Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموهوب والماكر والمولع بهوغو وخلف القوافي الصارخة، إلى صوت تلك القافية الأخرى الأكثر قتامةً والتي يجهلها ناظمها، تلك التي تهزأ تماماً من ذاك الذي تصدح أو تصرّ بأسنانها في داخله والتي تتولّد من الأسلوب الضارب في القِدَم الذي يمكّنك من عقد حزيران واللغة والذات معاً، فيكون لذلك وَقع الموسيقى لدى البعض: حَمْلٌ ضئيلٌ بنوطاتٍ ثلاثٍ أو أربعٍ طاغيةِ السحر، طاغيةٍ بتكرارها وبتركيبها المتنوّع الذي يصنع كبار الشعراء كما يقولون. ويخلط هذا الحَمْل ـ هذا النشيد وهذا الطغيان ـ مخطّطاتِ الشاعر ويتّخذ، بدلاً منه، القرارَ بشكلٍ كاملٍ: ولربما كان هذا ما يجعلك جوليان سوريل، وما يدفعك في منتصف العمر إلى تأليف شيءٍ بسيطٍ وزهيدٍ لا يمكن تفاديه كقبّعة دانتي (فيُبشَّرُ هذا الشيء البسيط في الانتظار ويحمل عنوان أزهار الشرّ[1] ولا يعدو الأمر كونه تمهيداً ضئيلاً لفتح باريس)، وما يجعلك تُمضي، من غير طائلٍ، بعد الظهر بكامله في انتظار أنْ يُتَوّجَك هذا الشيءُ الزهيد مَلِكاً، وما يدفعك في المساء ـ ومن غير أنْ تدري كيف حصل كلّ ذلك ـ إلى الهذر، بفظاعةٍ، بشتيمةٍ وحيدةٍ في مطعم حقيرٍ من مطاعم بروكسل، وما يدفعك، حين تستلقي أخيراً، إلى الاعتقاد بأنك ما تزال جوليان سوريل، لكنْ جوليان سوريل المفلس. هذا ما يعتقده المرء حتى النهاية، حتى وإنْ كان صاحبَ أزهار الشرّ. ولقد عرف بانفيل ، مرّةً على الأقلّ وبشحمه ولحمه، هذا الطموح المفسد الذي يصنع كبار الشعراء وسرق منه تلك السمينة ماري دوبران، ولذلك طلب إلى الوزير منحه معاش المعوزين. وكان يحسن التعرّف إليه. فلقد تعرّف إليه إذن في أشعار رامبو. هذا ما نودّ اعتقاده، لأننا مخلصون له.

1 ـ مجموعة شعرية لبودلير ظهرت عام 1857 وتتألف من 136 قصيدة كان لها أعظم الأثر في تجديد حركة الشعر الفرنسي. المترجم.